

رصد

التلفزيون اليمني بين الحقيقة والخيال

صنعا - جمال جبران

يبدو أن وزير الإعلام اليمني حسن اللوزي لم يسمع بعد بمصير زميله وزير الإعلام المصري السابق أنس الفقي. ويبدو أيضاً أنه لم يعرف أن هذا الأخير دخل سجن طرة الشهير بسبب اتهامه بقضايا عدة بينها التحريض على المتظاهرين من خلال إدارته معركة دعاية سوداء لمصلحة حسني مبارك ضد الثورة. لكن قد يكون اللوزي مختلفاً عن نظيره المصري. لم يكتفِ وزير الإعلام اليمني بالتحريض على المتظاهرين على «الفضائية اليمنية الرسمية الأولى»، بل زور كلامهم أيضاً. غداة سقوط قتيل وأكثر من 25 جريحاً أمام «جامعة صنعا» على أيدي «بلطجية»

الرئيس علي عبد الله صالح، قرّر التلفزيون الرسمي النزول إلى الشارع. هكذا جال أحد مراسليه على الشباب المشاركين في الاحتجاجات، واستطلع آراءهم. لكن المفاجأة القاسية كانت عند عرض التقرير: عرضت المحطة صور الشباب الذين أدلوا بأرائهم، لكن مع دبلجة أصواتهم. أي ظهرت صور الشباب لكن الكلام لم يكن كلامهم، بل حديث سُجّل في الاستديو ليناسب توجهات المحطة. هنا سمع الجميع تعليقات تلقى اللوم على المتظاهرين، وتحملهم مسؤولية سقوط الضحايا. وقد دفع ذلك اللجنة الإعلامية التابعة للشباب المعتصمين إلى إصدار بيان أشارت فيه إلى «التجاوز غير المهني الذي وقع في «تلفزيون اليمن»».

دبلجة أصوات المتظاهرين لتتناسب توجهات النظام

من المخربين والبلطجية. إلا أن نظرة دقيقة إلى المشاهد المعروضة تؤكد أنها مأخوذة من أكثر من شارع ومدينة، وأنها رُكبت لتخدم رسالة التلفزيون. ويبقى الخطير أن قسماً كبيراً من المواطنين لا يملكون القدرة على شراء صحون لاقطة ومشاهدة الفضائيات، وبالتالي فإن مصدر أخبارهم الوحيد هو الشاشة الرسمية. وفي مقابل هذه اللقطات، نشاهد فلاشات أخرى ليمنيين هادئين يرفعون أعلام بلادهم وصور الرئيس في إشارة إلى رقيهم في التعاطي مع الأحداث، ولجوئهم إلى الحوار لحل كل مطالبهم. وبين هذه الصور وتلك، يختار التلفزيون الرسمي المشاهد بين التظاهرات الحضارية المؤيدة للرئيس،

وتلك «الهمجية» لمجموعة «ضالة»، لا تدرك بعد مصلحتها، ولا بد من إعادتها إلى الطريق المستقيم أي حب الوطن... والرئيس. طبعاً هذا الأسلوب لا يعدو كونه وسيلة تقليدية وقديمة، لجأت إليها الأنظمة الاستبدادية، وهي تذكرنا بالأفلام العربية القديمة التي تلجأ إلى تصوير الصراع على شكل مواجهة بين «الخير» و«الشر»، ينتهي دوماً بفوز الفريق الأول. وقد لا يبدو هذا الأسلوب التقليدي مفاجئاً، خصوصاً إذا علمنا أن وزير الإعلام حسن اللوزي مرابض في الحكومة اليمنية منذ منتصف الثمانينيات، فينتقل من منصب إلى آخر من دون أي تحديث أو تطوير لأفكاره. يتحرّك الزمن ولا يتحرّك هو.

... وتلفزيونات ليبيا معمر قاعد في قلوبها

باسم الحكيم

الإعلام الليبي الرسمي يواجه الإعلام العربي. هذه هي الخلاصة التي سيخرج بها كل من يراقب أداء القنوات الرسمية في ليبيا منذ اندلاع الثورة حتى اليوم. وهذه المحطات هي «الجمهورية»، و«الليبية»، و«الشبابية». وقد انضمت إليها شاشة «ليبيا الرياضية» التي تحولت إلى محطة إخبارية لمواكبة التطورات في الشارع. ولعل القاسم المشترك الأول بينها جميعاً هو أنها تستضيف محللين وسياسيين ومواطنين مهمتهم الأولى والأخيرة مهاجمة وسائل الإعلام العربية «الحاقدة على ليبيا والطامعة في ثروتها وبترولها». كذلك تذيّل أسفل شاشاتها بأخبار عن «الأمان، والاستقرار، والهدوء السائد في المدن الليبية». طبعاً إلى جانب تركيزها على خطورة «حبوب الهلوسة الموزعة على الشباب المتظاهرين»، مع تكرار مبتذل لخطابات معمر القذافي. وفي ظل هذه التغطية «البغائية»، لا ينسى الإعلام الرسمي نقل الأجواء المصاحبة لـ«التظاهرات والمسيرات الشعبية

والشبابية والنسائية تأييداً والتحاماً مع الأخ قائد الثورة». وهنا تمكن ملاحظة التركيز على الشعارات المرفوعة في هذه التحركات مثل: «معمر قاعد في قلوبنا»، و«عدد نجوم السما نحك يا معمر»... طبعاً مع اتهام كل المعارضين للقذافي بالعمالة لإسرائيل. وفي إطار معركتها مع الإعلام العربي، كان لـ«الجزيرة» الحصّة الأبرز من الهجوم. رغم التشويش المستمر على بث المحطة، استمرت القنوات الحكومية بمهاجمة

الفضائية القطرية لأنها «تبت الأكاذيب وتلفق التهم». هكذا شاهدنا تقارير ومقابلات مع مواطنين أكدوا أن «ما تبثه الجزيرة» كذب واقتراء ولا ندري ما الغرض منه؟ يقول أحد المواطنين لكاميرا «الجمهورية». ليسانده آخر بالإعلان أن «الجزيرة» كذابة، وتحيا ليبيا». كذلك نالت «العربية» حصتها، إذ أكد مراسل «الجمهورية» في المنطقة الوسطى أن ما أعلنته الفضائية السعودية عن سقوط خمسة قتلى نتيجة قصف جوي هو كذب

«والصحيح أن خمسة مواطنين قتلوا في حادث سير بين سيارتين»! لم يكن الوضع أفضل على قناة «الليبية» التي أرسلت أحد صحافييها إلى الحدود ليؤكد أن الذين يغادرون البلاد ليسوا ليبيين بل أجانب. هنا نشاهد مقابلة مع أحد المصريين الموجود على الحدود. يبدأ الرجل بمغازلة «الأخ قائد الثورة» ليتهم في النهاية الأوروبيين والأميركيين والإسرائيليين بالسعي لهدم ليبيا كما فعلوا في العراق.



نموت ولا نستسلم

مع انطلاق الثورة، ظهرت محطات إذاعية وصحف جديدة في القسم الشرقي من ليبيا، وهي المنطقة الواقعة تحت سيطرة الثوار. ومن مدينة بنغازي، انطلقت صحيفة باسم «ليبيا»، رافعة شعار «ليبيا الحرة» وتدعو في بياناتها ونداءاتها إلى الانضمام للثورة. كذلك بدأت محطات إذاعية بثهما باستخدام محطات الإرسال الحكومية التي وقعت في أيدي المعارضين. ويستخدم مناصرو الثورة محطات إذاعية، عبر الإنترنت لبت مكالمات هاتفية تساند المعارضة. وتنشر وسائل الإعلام البديلة بيانات الثورة وصور الذين يسقطون في الاحتجاجات، والشعارات المرفوعة ومنها «نموت ولا نستسلم». وقد أدى الإنترنت دوراً بارزاً في نقل الأخبار خصوصاً على موقعي «فايسبوك»، و«تويتر».

ريموت كونترول



في منزل YSL
23:20 ■ arte



تعرفوا إلى بوب دينار
16:00 ■ «الجزيرة الوثائقية»



«شي أن أن» في قلب الثورة
22:00 ■ «الجديد»



ناجي غاريوس «سوبر» نائب
20:30 ■ oTV



ليبيا... كل هذا الإجماع
22:30 ■ «المنار»



نهاية الخريف العربي؟
21:30 ■ mtv

الليلة تنقلنا قناة arte إلى داخل منزل إيف سان لوران (الصورة). مصمّم الأزياء الشهير الذي رحل عام 2008، مثل علامة فارقة في تاريخ الموضة في العالم، واليوم سنتعرّف إلى طفولته ودراسته، ثم دخوله عالم الأزياء من خلال وثائقي Yves Saint Laurent للمخرج دافيد تبول (2001).

تعرض قناة «الجزيرة الوثائقية» شريطاً عن حياة المرتزق الأشهر في التاريخ الحديث بوب دينار (1929 - 2007) بعنوان «بوب دينار مرتزق الحروب». هذا الضابط الفرنسي بدأ حياته بمحاربة النازية ليتحوّل لاحقاً إلى مقاتل في مختلف دول أفريقيا، وأبرزها في جزر القمر حيث قاد انقلابات عدّة.

كيف سيعلق فريق «شي أن أن» على آخر التطورات السياسية؟ ومن سيكون ضحية سخرية البرنامج الليلة؟ وما هو رأي أبو طلال بالتطورات الحاصلة في ليبيا والبحرين واليمن؟ سنعرف الجواب في حلقة الليلة من البرنامج الساخر «شي أن أن» على شاشة «الجديد».

في حلقة الليلة من برنامج «خديني مع»، سنتعرّف مع وسام صباغ إلى تفاصيل الحياة اليومية للنائب ناجي غاريوس (الصورة)، من عيادته الطبية إلى البرلمان. كيف يقضي هذا النائب والطبيب النسائي أيامه؟ وكيف يتمكن من التوفيق بين مسؤولياته؟

تستقبل بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسين» الباحث وحيد عبد المجيد من القاهرة، والمعارض الليبي محمد فايز جبريل، للحديث عن آخر التطورات على الساحة العربية، خصوصاً في ظل ما يحدث من مجازر في ليبيا.

ماذا بعد الثورات في مصر وتونس وليبيا وإيّاها أنحاء العالم العربي؟ هل فعلاً حل الربيع العربي؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها وليد عبيد في حلقة الليلة من برنامج «بموضوعية» حيث يستقبل رئيس تحرير جريدة «الأنوار» رفيق خوري (الصورة)، والصحافي سمير عطا الله.